ابي حاتم ان من قيل فيه ذلك فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه قال ابن
الصلاح هو كما قال لأن هذه العبارات لا تشعر بشرطية الضبط فينظر
في حديثه ويختبر حتى يعرف ضبطه وقد تقدم بيان طرقه وان لم يستوف
النظر المعرف لكون ذلك المحدث في نفسه ضابطا مطلقا او احتجنا الى
حديث من حديثه اعتبرناه ونظرنا هل له اصل من رواية غيره وعن
ابن معين اذا قلت فلان لا بأس به فهو ثقة قيل فيه تصريح باستواء
اللفظين لكنه قاله عن نفسه خاصة لا عن غيره من اهل الحديث فلا
يقاوم ما ذكره ابن ابي حاتم عن اهل الفن ورده العراقي بأن ابن معين
لم يقل انه ليس به بأس كثقة حتى يلزم منه التسوية وانما قال ان
من قال فيه هذا فهو ثقة وللثقة مراتب فالتعبير بثقة ارفع من لا
بأس به وان اشتركا في مطلق الثقة وتلا ما ذكر من صدوق وما ذكر
معه في الرتبة قولهم فلان محله الصدق انما أخر هذا عن صدوق
لأنه مبالغة في الصدق بخلاف محله الصدق فانه دال على ان
صاحبها محله ومرتبته مطلق الصدق وقولهم فلان رووا عنه
وفلان وسط شيخ كانا مكررين اي مجموعين في شخص او فردا
فقط اي وسط فقط او شيخ فقط وفلان جيد الحديث او فلان
مقاربه بكسر الراء من القرب ضد البعد اي حديث يقارب حديث
غيره بمعنى ان حديثه ليس شاذا ولا منكرا وفلان حسنه اي
الحديث وفلان صالحه وفلان مقاربه بفتح الراء اسم مفعول اي
يقاربه حديث غيره قيل ان ابن السيد حكى فيه الفتح والكسر معا
غير ان الكسر من الفاظ التعديل والفتح من الفاظ التجريح وبه جزم
البلقيني وقال حكى ثعلب هو مقارب بالفتح الردي لكن رد ذلك
الحافظ العراقي بانه ليس بصحيح بل هما معروفان ذكرهما ابو بكر
ابن العربي في الأحوذي والذهبي وهما على كل حال من الفاظ التعديل
قال وكأن قائله فهم من فتح الراء ان الشيء المقارب هو الردي

وهذا

وتلا
محله الصدق رووا عنه وسط
شيخ مكررين او فردا فقط
وجيد الحديث او مقاربه
حسنه صالحه مقاربه



وهذا من كلام العوام وليس معروفا في اللغة وانما هو على الوجهين من
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سددوا وقاربوا فمن كسر قال ان معناه
حديثه مقارب لحديث غيره ومن فتح قال معناه حديثه يقاربه حديث
غيره ومادة فاعل تقتضي المشاركة تدبر ومنه اي مما تلا نحو الصدوق
كما قاله الحافظ ابن حجر من يرمى بالبناء للمفعول بنوع بدع كالتشيع
والقدر والنصب والارجاء والتجهم او من يضم الى وصفه بصدوق
سوء حفظ بالرفع نائب فاعل يضم بأن يقال فلان صدوق سيئ الحفظ
او يضم اليه وهم ونحوه بأن يقال فلان صدوق يهم او صدوق له اوهام
او صدوق يخطئ او صدوق تغير بآخرة فكل هذه في مرتبة نحو محله
الصدق وهي المرتبة الخامسة فقد ذكر ابن ابي حاتم انه اذا قيل شيخ
فهو بهذه المنزلة يكتب حديثه وينظر فيه الا انه دون تلك واذا
قيل صالح الحديث فكذلك يكتب حديثه للاعتبار وعن ابن مهدي
ربما جرى ذكر حديث الرجل فيه ضعف وهو رجل صدوق فيقول
رجل صالح الحديث ويليه اي ما ذكر كله في الرتبة ما كان من ذلك
مع ضم مشيئة اليه كصدوق ان شاء الله وقولهم فلان ارجو بأن
لا بأس به وفلان صويلح بالتصغير زاد الحافظ ابن حجر فلان
مقبول في حديثه وقوله عن اي ظهر تكملة فهذه كلها هي المرتبة
السادسة قال المصنف ما تقرر من المراتب مصرح بأن العدالة تتجزأ
لكنه باعتبار الضبط وهل تتجزأ باعتبار الدين وجهان في الفقه
ونظيره الخلاف في تجزي الاجتهاد وهو الاصح فيه وقياسه
يتجزأ الحفظ في الحديث فيكون حافظا في نوع دون نوع من الحديث
وفيه نظر ثم بين مراتب التجريح فقال وأسوأ الفاظ التجريح هو
الوصف بما دل على المبالغة فيما قد وصفا بكذب والوضع
او احدهما كيف صرفا واصرح ذلك كما قاله الحافظ ابن حجر التعبير
بأفعل الموضوع للتفضيل كأكذب الناس او اوضعهم وكذا قولهم

ومنه من يرمى ببدع او يضم
الى صدوق سوء حفظ او وهم
يليه مع مشيئة ارجو بأن
لا بأس به صويلح مقبول عن
وأسوأ التجريح ما قد وصفا
بكذب والوضع كيف صرفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)